

التعليق على تفسير السعدي | سورة الأنعام ١٩-٤٩ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا في تفسير السعدي وهذا اليوم هو اليوم الاول من شهر شعبان من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة تفسير السعدي وسورة الانعام - [00:00:50](#)

والاية عندنا هي الاية رقم احدى وتسعين من السورة. وهي قول الله سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره وما قدروا الله حق قدره. من هم اختلف اهل التفسير من هم الذين ما قدروا الله؟ هل هم المشركون - [00:01:06](#)

وهذا يؤيده سياق الايات لانها كلها تتحدث عن مواقف المشركين ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم لقومه لما قال سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله في ذكر الانبياء والرسل فبهده مقتده - [00:01:25](#)

قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو قل لقومك لا اسألكم عليه اجرا. يا اهل مكة ان هو الا ذكر للعالمين. ثم قال وما قدروا الله. اي اهل مكة الكفار مشركين - [00:01:43](#)

ما قدر الله. وهناك رأي اخر ان المراد به هم اليهود هم اليهود القولاني يعني كل له وجهة هنا قال وما قدر الله حق قدره هم كفار مكة اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء - [00:01:55](#)

قال الله قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وهو التوراة من هم نورا وهدي يعني اسألهم حتى يجيبوا لن يستطيعوا ان ينكروا هذا الشيء لانهم يعرفون - [00:02:16](#)

ان موسى اعطي التوراة قال الذي نورا وهدي الناس يجعلونه قراطيس تؤدونه وتخفونه كثيرا. وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباكم الله رد يقول الذي انزله هو الله ثم ذرهم في خوضهم - [00:02:30](#)

يلعبوا اتركهم يخوضون ويلعبون يضيعون اوقاتهم بما لا فائدة فيه هذا رأيي عن سياق في المشركين. الرأي الثاني هذا في اليهود لان الله يقول تجعلونه قراطيس وان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:47](#)

يعني انكروا قال ما قالوا ما انزل الله على بشيء من شيء حتى قال بعض بعض يعني اسياذ اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ما انزل الله عليك كتاب ولا عرفنا كتابا انزل - [00:03:07](#)

ما انزل الله على بشر ابدأ وقال الله قل لهم لهؤلاء اليهود من انزل الكتاب الذي جاء بموسى؟ انتم تعرفون عندكم التوراة من الذي جاء؟ تجعلونه قراطيس تبدونها السعدي رجح الامرين - [00:03:24](#)

قال النظر الى السياق وهو في المشركين وان نظرنا الى سبب النزول وقوله تجعلونه قراطيس وهو في اليهود الآية محتملة ان الى كلا القومين او كلا اليهود والمشركون كلهم انكروا على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:38](#)

ان الله انزل عليه القرآن. فالمشركون لا يعترفون بالقرآن وينكرونه. واليهود ايضا لا يعترفون بالقرآن ليتمسكوا بدينهم وبالتوراة فرد الله عليهم هذا كلام الشيخ السعدي يعني يرجح قال شف قال هذا تشنيع - [00:03:59](#)

على من نفى الرسالة من اليهودي والمشركين وزعم ان الله ما انزل على بشر من شيء ورد الله عليهم قال ما قدروا الله حق قدره فما

قدروا الله حق قدره او فما قدر الله حق قدره ولا عظمه - [00:04:15](#)

من يقول هذا الكلام وانت لما تتأمل كلمة وما قدروا الله حق قدره ما معناها يعني يعني نسوا فضل الله عز وجل ورحمته وهدايته

للخلق ان يخلقهم ثم يتركهم هم لا يضيعون؟ لا - [00:04:33](#)

من فضله سبحانه وتعالى ونعمته ان خلق الخلق ورزقهم وهداهم وارسل اليهم آ رسله وانزل الكتب. اما تأتون تقول ما انزل لانيك اذا

نفيت الكتاب نفيت الرسول بيت الرسول فهذا معنى هذا الكلام - [00:04:50](#)

وكلام الشيخ يعني جميل قال قل ملزما لهم بفساد قولهم حتى نلزمه من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وهو التوراة ثم اثنى سبحانه

وتعالى على هذا الكتاب حتى يبين لك ان الكتب التي ينزلها الله هي رحمة على العالمين - [00:05:08](#)

قال قال من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا من ظلمات يخرجك من ظلمات الجهل وهدى من الضلالة يعني نور وهدى وتنكرونه

ولا تعرفون قدر الله وهذه من الصراط المستقيم - [00:05:26](#)

يقول حتى انهم جعلوا يتناسخونه في قراطيس ويتشرفون به كيف يشاء يشاؤون ويحذفون منهم ويحذفون يحرفونه كما يشاؤون

ويخفون كثيرا ولذلك قال قال تبدونه وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم - [00:05:42](#)

طيب يقول هنا ثم اجاب سبحانه قال قل لهم قل عن هذا السؤال قل الله الله من انزل التوراة ومن انزل القرآن؟ الله الذي انزل التوراة

وهو الذي انزل القرآن. فالرد عليهم من وجهين - [00:06:05](#)

وكان الواجب عليهم الايمان بالقرآن كما امنوا بالتوراة قال ثم ذرهم في خوط قال اتركهم يخوضوا في الباطل ويلعبوا بما لا فائدة

فيه. ولا دليل عندهم وانما مجرد كلام ونقاش بلا فائدة واحتجاجات باطلة - [00:06:24](#)

وان مجادلتهم مجادلة بالباطل واللعب قال ذرهم اتركهم لا تناقشهم ولا تجادلهم اكثر من ذلك خلاص بينت لهم الحق يكفي ثم اثنى

سبحانه وتعالى على القرآن الكريم. فقال وهذا كتاب انزلناه مبارك - [00:06:39](#)

هذا الكتاب والقرآن انزلناه وهو كتاب مبارك. كثير البركة والخير مصدق الذي بين يديه يعني مصدق الكتب السابقة التوراة والانجيل

والزبور وغيرها ثم قال ولتنذر يا محمد ام القرى ومن حوله بهذا الكتاب يعني رسالتك ثابتة بالقرآن ورسالتك للعالم اجمعين وليست

لاهل مكة ولذلك قالوا - [00:06:55](#)

انذروا ام القرى ومن حولها حتى استنبط بعض علماء الاعجاز ان مكة في وسط الارض في وسط الأرض مكة مرتكزة في وسط

الأرض وكل ما حولها يعتبر من العالم كله حول مكة يحيط بمكة كلهم حتى قيل ان - [00:07:22](#)

ان مكة دحيت او او دحية الارض من يعني من مكة فهي ام القرى سمها الله ام القرى ام القرى قال ومن حولها ودل على ذلك على

على دعوة نبينا وانها دعوة عالمية - [00:07:41](#)

قال والذين يؤمنون بالآخرة يعرفون الآخرة ويؤمنون بالآخرة يؤمنون بهذا القرآن ويؤمنون برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وايضا

هم على صلاتهم يحافظون يقول الشيخ هنا الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به. لماذا؟ قال لان عندهم خوف - [00:08:00](#)

الذي يخاف من عاقبة الآخرة يخاف ويؤمن بالقرآن ويؤمن بما انزل الله. لان قلبه قد عمر بالطاعة. قال وهم على صلاة يحافظون قال

قال يداومون عليها ويحفظون شف كلمة يحافظون - [00:08:20](#)

اعطت معنيين المداومة والحفظ. وهم يداومون لا ينقطعون عنها وهم يحفظونها باركانها وشروطها وواجباتها هذا معنا ويصلونها في

اوقاتها ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك ردا عليهم وعلى غيرهم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا. ومن اظلم استفهام بمعنى النفي

اي لا احد اظلم - [00:08:38](#)

اشد ظلما ممن يفترى على الله الكذب يكذب على الله يقول هذا حلال وهذا حرام وهذا قاله الله وهذا لم يقله الله هذا من اشد الافتراء

قال او قال اوحى الي - [00:09:05](#)

يعني ادعى دعوة اخرى انه يوحى ان الله ينزل عليه كما انزل على غيره. يدعي الوحي مثل ما ادعى مسيلمة والاسود العنسي

وغيره ممن ادعوا النبوة قالوا يوحى الينا. قال او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء. وهذه ايضا من معجزات القرآن - [00:09:18](#)

انه يخبر بشيء لم يقع. ولذلك ما وقع الا في اخر عصر النبي صلى الله عليه وسلم ممن ادعى كمسيلم او غيره قال ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ايضا هذه - [00:09:37](#)

اشد ظلما لانه يعني يضا هي الله. يقول انا انزل مثل ما ينزل الله يضا هي الله وفرق بينما ينزله الله وبين ما هو من الكذب وذلك مسيلم قال انا عندي مثل ما عند محمد من القرآن وبدأ يتكلم ويهذي - [00:09:51](#)

في هذيان من كلام ساقط قال انزل ما مثل ما انزل او قال سانزل مثل ما انزل الله فالله سبحانه تبين ان هذا اشد ظلم وانه تعدي وكذب على الله وجراءة على على قال جراءة على عظمته وسلطانه قال - [00:10:09](#)

هنا الشيخ قال يوجب على الخلق ان يتبعوه ويتركوا دين الله وهذا يعني من الجراءة على الله وادعاء النبوة وانه يوحى اليه وانه يأتي قرآن ولذلك عاقبهم الله باشد العقوبة. قال ولو ترى - [00:10:29](#)

اذا الظالمون سماهم ظالمين رأي الظالمون في غمرات الموت في سكرات الموت وشدة الموت وهذا عند الاحتضار وايضا يشمله عذاب القبر. قال غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم وفي دلالة على ان الملائكة لهم ايديهم - [00:10:45](#)

تتكلم اخرجوا باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم. اخرجوا انفسكم الروح تخرج بقوة تنزعها الملائكة بقوة اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون. هذا عذاب الان عند الاحتضار وعذاب القبر. ملهون بما كنتم تقولون - [00:11:05](#)

على الله غير الحق هذا يرجع الى اقوالهم السابقة الكذب افتراء وقال سانزل وانه يوحى الي كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبروا لا تستجيبيون لآيات الله - [00:11:25](#)

وما ما ارسل الله به من الرسل قالوا هذا في في العذاب القبر وفي عند الاحتضار اما عذاب النار فاسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى. ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - [00:11:42](#)

جاءوا فرادى قال كما في الحديث قال حفاة عراة غرلا كما خلقناكم اول مرة وتركتكم ما خولناكم ما اعطيناكم ووهبناكم من مال وولد تركتموه وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم - [00:11:55](#)

الذين زعمتم انهم فيكم هذا يوم القيامة؟ اين الشفعاء؟ يشفعون لنا من الاصنام ما معكم شفعاءكم ان زعمتم انه فيكم شركاء انهم الشركاء في العباداة لقد تقطع بينكم وظل عنكم ما كنتم تزعمون - [00:12:15](#)

يقول هنا الشيخ يعني من باب ذكرها الشيخ قال هنا واين شفعائكم؟ قال هذا زعم منهم وظلم فان الجميع عبيد لله. اين ما في الشركاء؟ وما والله قال والله مالكمهم والمستحق لعبادته لعبادتهم - [00:12:34](#)

هو المستحق قال فالشرك فالشركم في العباداة قال وصرفها لبعض العبيد تنزيل لهم منزلة الخالق. يقول يعني الخالق يعني لما يصرفون يعني وهذا التوبيخ يقول هذا توبيخ من الله. قال وما نرى معكم شفعاءكم - [00:12:59](#)

ثم قال لقد تقطع بينكم. ما معنى البين هنا البين من الالفاظ المتضادة الاضداد يأتي بمعنى الوصل وتأتي بمعنى الفصل وتقول قطع بينكم اي الوصل. العلاقات اللي كانت بيني وبينكم - [00:13:16](#)

وصلت او يكون الفصل يعني تقطع يعني انفصل الشيء خلاص. ما عاد فيه علاقة. تقطع الفصل بيننا وبينكم. انفصل الامر. وظل عنك ما كنتم ما كنتم تزعمون قال هنا الشيخ من الامن والسعادة والنجاة التي زين الشيطان كان يزين لهم الشيطان - [00:13:34](#)

ويزينهم ويفرهم بالكلام ظنوا ان زعم هذا قال ما كنتم تزعمونه وما كان يزعم الشيطان لكم اصبحت من الخاسرين طيب تنتقل آيات بعد ذلك الى تقرير التوحيد بادلة الربوبية ان الله فائق الحب والنوى الى اخره - [00:13:55](#)

لكن نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نشتكى من موقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله - [00:14:17](#)

المشركين - [00:14:53](#)